مطبوعات شرقية جديدة

L. Fanfani, o. p., **De jure parochorum ad normam Codicis Juris Canonici.** 2e édition révisée et augmentée. In-8°, XXIV+ 562 pp., Turin, Marietti, 1936. Prix : Liv. ital. 20

في حقوق خوري الرعية وواجباته

يرى الخوري في هذا الكتاب مجموعة حقوقه وواجباته على اسلوب واضح قريب المتناول . فلا عجب ان يكون نال رواجاً دفع صاحبه الى اعادة طبعه منقحاً ومزيداً عليه . وقد اعاد النظر خصوصاً في ما يتعلق بتنقلات الخوارنة ، واستعفائهم ، وفصلهم . وكذلك زاد الكتاب تدقيقاً بشأن الإكليل والجنّاز وغير ذلك من شؤون الرعيّة ، وما يحقّ للخوري لقاء قيامه بهذه المراسيم.

وفي الكتاب جدول ابجدي عامّ ومجموعة لجميع الصلوات المرعيّة في الحورنيّات . كل ذلك بطبع متقن وحرف واضح. ج.ل.

Josephus Gredt, o.s.b., **Elementa Philosophiae Aristotelico-thomisticae.** vol. I. Logica, Philosophia naturalis. Ed. 7a recognita. Freiburg im Brisgau, Herder, 1937. Prix : 6,40 M.

مبادئ الفلسفة بالاستناد الى ارسطو والقديس توما : الجزء الاول

هي الطبعة السابعة للجزء الاول من هذا الكتاب المهمّ . ولم يُدفع المؤلّف الى تحرير شيء مهمّ فيها الّا تنقيح بعض الدقائق الثنوية في سبيل زيادة الإيضاح ، وسهولة الانشاء. وقد تبع ، في ما خصّ ترتيب المراد ، اسلوب ارسطاطاليس والقديس توما ، بادئاً بالفلسفة الطبيعية ، ممهّداً بها للبحث في ما وراء الطبيعة . ولا يخفى ان درس الكائن الحيّ المتحرّك يقودنا الى مدلولات الفعل والقوّة ، فالى مدلول العلّة التي تنال سعة جلائها في درس ما وراء الطبيعة . وعليه فكان لنا ، في هذا المجلّد الاول ، بعد درس المنطق ، بحثٌ تامّ شامل في الكائن المتحرّك (علم الكون وعلم النفس) . ولم يفت المؤلّف ان يستفيد

من الابحاث العصرية والمكتشفات الحديثة ولا سيما في ما خصّ الاحساس ومظاهر علم النفس ، فاتى كتابه من أجلّ ادوات الدرس ي.ك.

M. T.-C. Peniou, La conscience religieuse. [*Cours et Documents de Philosophie*] In-8', 252 pp. Paris, Pierre Téqui.

الضمير الديني

اصل هذا الكتاب سلسلة دروس في النفسيّة الدينية القاها المؤلّف في جامعة فريبورغ (سويسرة). ثم رأى ان يوضح «طبيعة النفسية الدينية ومتناولها». مجتهدًا في كشف ما يعلق بهذه المعلومات من غموض واضطراب . فاعاد النظر في محاضراته ، وعزّز نتائجه بعدة امثلة تناولها مما تظهره الحياة الدينية من مزاياها الفارقة ، سواء اكان ذلك في منشأها كالاهتداءات مثلاً ، أم في تقدّمها كمظاهر الزهد والتقشّف ، أم في قمتها السامية كالحالات الروحانية او الصوفية . فاتى الكتاب جامعاً مفيداً. ي.ك.

C. Sprengers, Conferentiae ad usum sacerdotum pro recollectione menstrua. In-16, VIII+168 pp. Turin. Marietti. Prix : Liv. ital. 8.

مواعظ شهرية في سبيل الكهنة

ان من محاسن التقدّم الروحي في عصرنا بين الكهنة ، قانونيين وعلمانيين ، تلك التمارين الرياضية الروحية التي يقومون بها مرّةً في الشهر ، والتي كاد يعمّ استعمالها جميع مناطق النصرانية . فيجتمع الكهنة يوماً بالشهر يصلّون معاً ، ويتأمّلون ، فيتخذون المقاصد الصالحة .

وكان لا بدّ من ان يتم ذوو الاختصاص بتعزيز هذه الظاهرة التقوية ، فاخذ بعضهم بوضع الكتب تسهيلاً للتمارين الروحية . وكان منها هذا الكتاب تبع فيه مؤلفه الاعياد الكنسية : من زمن المجيء ، الى الآلام ، الى مواهب الروح القدس ، الى ذبيحة القدّاس ، الى القلب الاقدس . مردفاً ذلك بقسم ثالث جمع فيه ، في سبيل التأمل ، منتخبات جمّة من حياة القديسين . ولا سيما ما وافق منها حياة كهنة الرعايا.

Bourdaloue, **Sermons choisis**, avec un avant-propos et des notes par Louis Dimier. [*Classiques Garnier*]. In-12, 457 pp. Paris, Garnier Frères. Prix : 12 fr.

مواعظ منتخبة من آثار بوردالو

جمعت هذه الطبعة المتقنة افضل ما يُعرف من مواعظ بوردالو ، فتألف تسع عشرة عظة درسها الناشر ، وضبط نصوصها مستفيدًا من المخطوطات الاصلية فكوّن عمله طبعةً مدرسية مستندةً الى مبادئ العلم في الطبعات النقدية.

ويزيد الكتاب قيمة مقدّمة وافية وترجمة حياة للخطيب المشهور ، مع تعليقات وحواشٍ في آخر الكتاب توضح ما قد يظهره النصّ من مشاكل لغوية وبيانية.

Matteo Conte da Coronata, o.m.c., **Le tiers-ordre franciscain, législation canonique.** Traduction française par le P. A. de Molières, o.m.c. In-8°, 484 pp. Turin, Marietti. Prix : 20 fr.

شركة مار فرنسيس الثالثة

لم نكن نعرف ، حتى اليوم ، عرضاً علميًّا للتشريع المختصّ برهبنة مار فرنسيس الثالثة ، على كثرة المنتمين اليها . فقام بهذا العمل مؤلف الكتاب الحاضر ، وهو مَن عرفنا بالمقدرة القانونية واللاهوتية . واذًا فكتابه ثقة يستفيد منه على السواء جميع المنتمين الى الرهبنة المذكورة فيتحقّقون دقة واجباتهم ، ومديروهم ومرشدوهم فيهتدون بهذا الدليل الامين.

Mgr A. Brou, **L'ethnologie religieuse. Introduction à l'étude comparée des religions.** 2e édition. In-8°, 312 pp. Paris, Bloud et Gay.

في علم السُلالات الدينية

ظهر هذا الكتاب ، لاول مرة ، سنة ١٩٢٣ ، جامعًا محاضرات المؤلف في المعهد الكاثوليكي . وكانت قد نفدت نسخه من مدة . فعاد المؤلف نظره فيه واخرجه في طبعة متقنة منقّحة . وهو ، وان لم يغيّر شيئًا في ترتيبه ، ولا في موادّه الاساسية ، نراه قد انتبه لكثير من التعاليق والايضاحات الثنوية ، واضاف ما استفاده من اهم الابحاث العصرية في درس السُلالات البشرية.

والمجلد يبدأ بتحديد هذا الدرس في ما خصّ المظهر الديني ، فيعرض تاريخه ، وهدفه ، فالاشارة الى العلوم المساعدة عليه. ثم يتبسّط في اهمية الملاحظة والمراقبة مشيرًا الى صعوبتها ، ذاكرًا بعض من اشتهروا بهذه الدروس الدقيقة.

بيد ان العالم لا يكتفي بعرض المظاهر وسرد الاحداث . بل يجب عليه ، فوق ذلك ، ان يدرسها ، ويناقشها ، ويأخذ منها ما تنتجه دون ضغط ولا تكلّف. وهكذا دُفع الكاتب الى درس نظريّات المذاهب المهمّة في الموضوع ، كمذهب تيلور (Tylor) في إيلاء كلّ كائن حيّ نفساً مستقلّة ، ومذهب دوركهيم (Durkheim) في ما دعاه بعلم العمران . فاتى الكتاب مفيدًا لكل مَن تهمّهم هذه الابحاث ، ولا سيما من كان منهم كالمرسلين على قرب من مراقبة الاحداث الدينية.

ب ج . ل .

A. Rœgel. Pœnitentia salutaris. Que dire à nos pénitents ? In-8°. 368 pp. Mulhouse, Editions Salvator. Prix : 18 fr.

في سبيل التائبين

شاء المؤلّف ان يقدّم لمعلّمي الاعتراف مجموعة من الافكار والاعتبارات ، والتأمّلات ، صالحة لبثّ روح التقوى والتوبة في قلوب من يتقدّمون الى منابرهم كلّ اسبوع . وهو يتناول هذه الافكار من اناجيل الآحاد والاعياد المهمّة ، ويجمعها في ثلاث او اربع نقاط اساسية. وهكذا كان لكتابه فضل الدليل الى المواعظ ، وفضل الهادي الى التأمّلات الروحية الخاصّة . فنال بذلك ما رمى اليه ، كما نال شكر جميع المستفيدين من عمله.

Au service de Jésus prêtre. T. III, Les œuvres de Dieu. In-8°, XX + 420 pp. Turin, Marietti. Prix : 12 fr.

في خدمة المسيح الكاهن

يجمع هذا المجلّد الرسائل المتبادلة بين الامّ كلاريه دي لاتوش (L.-M. Claret de la Touche) ومرشدها الروحي. يتأمل فيها المطالع فيستخرج منها عقيدة حيّة لمحبّة الله الرحيم ، عقيدة تتجلّى في شخصية الكاهن وهو اداتها الرسمية العادية واقرب المستفيدين منها.

Missionnaires de Saint-Paul. In-8°, 78 pp. illustrées. Harissa (Liban), Imprimerie de S. Paul.

المرسلون البولسيّون

كرّاس لطيف شائق يرمي الى تعريف المرسلين البولسيين الملكيين ، المقيمين في حريصا (لبنان) منذ السنوات الاولى من القرن العشرين ؛ والمنتشرين ، في سبيل اعمال الرسالة ، في اطراف لبنان وسورية . يفصّل الكرّاس تاريخ نشأتهم ، ويعدّد اعمالهم وآثارهم في الارشاد ، والتهذيب ، ونشر الكتب ، وكلّها صالحة جديرة بالتقدير والثنا .

R. Schneider et G. Cohen, La formation du génie moderne dans l'art de l'Occident. [Bibliothèque de synthèse historique. L'évolution de l'humanité. H. Berr]. In-8°, 492 pp., 20 pl. Paris, Albin Michel, 1936. Prix : 40 fr.

نشأة الملكة العصرية في فن الغرب

تقدّم ظهورَ هذا الكتاب مجلّدٌ من المجموعة نفسها درس مظاهر الفن السامي في القرون الوسطى . ولا يخفى انه في ذاك العهد ، عهد الايمان والنظام الاقطاعي ، كانت الثقافة تنتشر في مظاهر متنوّعة ، حول الكاتدرائية الكبرى . وكان فنّ فرنسة الراقي يفرض طرقه واساليبه على سائر المناطق . حتى كان القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر ، وهما موضوع الكتاب الحاضر ، فاخذت عناصر الانتقال تظهر شيئاً فشيئاً بين حضارة القرون الوسطى وحضارة عهد الانبعاث او النهضة . فرأينا ، الى جنب آثار الفنّ « القوطي المشعّ » ، آخر ازدهارات الحضارة المتوسطة ، يوادر فنّ جديد اقرب الى الواقع منه الى التجريد ، يتعلّق بالطبيعة وبالانسان خاصّة ، ويكاد ينصرف الى الفرد عن المجموع .

ولقد كانت فرنسة الباعثة الاولى لهذا النوع الجديد في الادب وفي الفنّ . على ان الحركة امتدّت سريعاً الى ايطالية ، والمانية ، والفلاندر ، واسبانية ، وانكلترة ، فاشتركت جميعها بهذه الروح التي كانت منذئذٍ روح الملكة العصرية . وهكذا كوّن القرنان المذكوران عهدَ الانتقال الى زمن النهضة التي لم تظهر — كما يخالُ بعض السطحيين — دفعةً واحدة ، باعثةً فجأة ذاك التجديد في الفنون لدى الامثلة القديمة الخارجة من ارض ايطالية وحدها .

ويجب الّا ننسى ما اتصف به هذا الكتاب من تحليل دقيق تساعده رسوم غاية في الجمال والايحاء . ر . م .

HANS HUMMEL UND WULF SIEWERT, **Der Mittelmeerraum zur Geopolitik eines maritimen Grossraumes.** [*Schriften zur Geopolitik*, Band II] In-8°, 196 pp. avec 36 cartes. Heidelberg-Berlin, Kurt Vowinckel Verlag, 1936.

في اتساع اثر البحر المتوسط

حدّدت قارات العالم القديم الثلاث هذا البحر المتوسّط ، فجعلته مسرحاً قريباً للمطامع البشرية . قد يفوت الاوقيانوس بعظمته ما يرمي اليه البشر من اهداف ورغبات فيلوي بها خائبة، ويعبث بهم مخفقين. اما البحر المتوسّط فبشوش الضيافة ، حسن الاستقبال ، بما فيه من جزر عديدة وسواحل متقاربة. فلا عجب ان يكوّن ، منذ القدم ، موضوعاً لهذا العلم الجديد الذي يدعوه الالمان « Geopolitik » .

من الحقّ ان البحر المتوسّط ظلّ مدة طويلة في قبضة دولة واحدة ، فكان بحرًا لاتينيًا حتى حقّ لرومة ان تدعوه « بحرها الخاصّ » . اما اليوم فلدينا اثنتان وعشرون دولة تعيش بكاملها ، او بقسم من اراضيها ، على سواحله. وزاد هذا الامر مشاكل فتح ترعة السويس ، فتعدّدت المطامع المتنازعة اذ اصبح المتوسّط ، فوق ما كان عليه ، ممرًا مهمًا الى الشرق الاقصى .

هذه المادّة الغنية كوّنت موضوع الكتاب الحاضر فدرسها المؤلفان على مختلف مظاهرها، بادئين بدرس طبيعة البلاد الواقعة على شواطئ المتوسّط، مشيرين الى وحدة الزراعة والحاصلات النباتية ، منتقلين الى القسم المهم ، وهو القسم السياسي . وفيه يبحثان في شؤون الدول ذات المصالح الكبرى كفرنسة ، وايطالية ، وانكلترة ، ثم يعرضان لبحر ايجه ومشكلة المضايق ، فابواب المتوسّط الشرقية كقناة السويس ، وفلسطين ، وسورية ، واصلين الى جبل طارق في الغرب. يوضح كل ذلك خرائط حسنة متقنة تساعد في تتبع دروس المؤلفين. ويلتحق بكل فصل جدول بالمصادر والمآخذ . ثم ينتهي الكتاب بآراء في البحر المتوسّط منسوبة الى زعماء الدول ذات المطامع فيه. ج . ل .

BLANCHE DAOUD AMMOUN, Histoire du Liban. In-12, 190 pp. illustrées. Beyrouth, Editions Le Jour. 1937. Prix: 15 fr.

تاريخ لبنان

يسرّنا ان نقدّم الى قرّاء « المشرق » باكورة مؤلّفة تُطلعنا من آثارها القيّمة بالشيء الكثير. نشأت الآنسة بلانش داود عمون على حبّ لبنان والاشادة بامجاده وتقاليده ، كما نشأت على احترام العلم الصحيح وتذوّق الفنّ الراقي . واذا بها تجمع هذه المواهب والمكتسبات في هذا الكتاب اللطيف المشعّ حياةً وحركةً . فيهتدي به السائر ، بل الرحّالة المسرع في تلك المتاهات التاريخية تحفل بها الاحقاب المتراكمة على بلادنا ، منذ فجر البشرية حتى المعاهدة الاخيرة ولا خوف عليه ان يضلّ ، وأمامه المؤلّفة ترفده بمعلوماتها الوثيقة ، واسلوبها الظريف الوثّاب ، وريشتها البليغة ، والوانها الرشيقة الزاهية . واذا بتواكب الاجيال من سكّان الكهوف الى الانيوليين الى الفنيقيين ، الى زحفات المكتسحين : بابليين ، واشوريين وحثّيين ، ومصريين ، وفرس ، ويونان ، ورومان ، وعرب ، ومغول ، واكراد وترك ، وفرنجة ، يستقبلهم لبنان بسهوله الباسمة وصخوره الواجمة المتأمّلة ، فيستوقفهم مدّة ، ويمثّل ثقافتهم المتنوّعة مغذّيًا بها شخصيته المستزيدة ابدًا معارف واختبارات ، المطلّة دائمًا الى الآفاق البعيدة في الشرق والغرب ، الحاملة رسالتها الثقافية العالية فرق تطاحن الجيوش ، وتضارب المصالح ، وتقيّدات المتعصّبين بالعنصر الفرد والبلد الضيّق .

هذا بعض ما يستفيده اللبناني من تاريخ لبنان ، وهذا ما يجب ان يهيب بنا جميعًا الى شكر المؤلّفة ، ونشر كتابها اوسع نشر بين الناشئة المثقّفة .

ف ا . ب .

EDMOND RABBATH, Unité syrienne et devenir arabe. In-12, 412 pp. Paris, Marcel Rivière et Cie, 1937.

الوحدة السورية والمصير العربي

في هذا الكتاب الجديد يخصّ المؤلّف ، وهو نائب مسيحي في البرلمان السوري ، مقدمة « بالنظام السياسي » في سورية ولبنان في عهد الانتداب ، وفصلًا بكلٍّ من « سورية العربية » ، و« الاستقلال اللبناني » ، وانظمة بلاد

العلويين والـدروز والاسكندرونة ، « والولايات العربية المتحدة » ، ومرقف « الدول من الشرق » . ويختم مناشداً فرنسة بوجوب العمل على تحقيق الوحدة العربية .

ولحسن الحظ ، قد وفّر الكاتب على المنتقدين ، تعب البحث عن مصادر يستندون اليها لتفنيد آرائه . فهو ، للبرهان على وجود امة عربيّة واحدة يتألف منها سكّان جزيرة العرب وجميع اقطار الضاد ، يقول حرفيّاً : « ان الاسلام قد سنّ ، في البلاد المتكلّمة العربية ، طرقاً متعادلة في التفكير ، والاحساس ، والحياة . . . لان الاسلام ، اكثر من ايّ دين آخر ، يتعدّى تدبير حياة الافراد الروحيـة والاخلاقية ، الى علائق هؤلاء بعضهم ببعض ، واجتهادهم العقلي والاجتماعي . » (ص ٥٩) ويزيد ان ابن سعود ، محطّ الآمال « العربية » ، واتباعه « اخوان » نجد : « . . . يحبسون ، بصعوبة ، تديُّنهم الجنوني (leurs fureurs puritaines) المزوج قلبيّاً بفكر السطوة العربية التقليدي . » (ص ٣٧) .

ثم يقول الاستاذ رباط عن لبنان : انه « يرتكز على تناقض وعلى ظلم . اما التناقض فلانه يحاول ان يحقّق فكرتين متعاكستين : لبنان علماني ، ووطن مسيحي . واما الظلم فلانه يضمّ جماعات متمرّدة ، لها عدد وقوة ادبية ، تقدر بهما ان توازي ، بسهولة ، الفريق الآخر الذي أُلّفت لاجله « الدولة » . (ص ١٦٨) .

قلنا : اما التناقض فغير موجود : ان للبنان اسباباً تاريخية وثقافية وعنصرية عديدة ، يقرّ بهـا المؤلف ، جعلت لهذه البلاد « شخصية تكوّنت ونمّت ، احيتها الحروب واليقظة الدائمة ، وحفظتها الطبيعة الصلبة » (١٤٧) .

وقد شاءت الظروف ، وساعد نموّ هذه الشخصية ، ان اكثرية لبنان مسيحية . وهي اكثرية أبعد ما تكون عن الظلم كما يقرّ ثانيةً الاستاذ المستعرب فيقول : « تجاه سورية ، حيث كانت ، عمليّاً وبالرغم من تعاليم الاسلام ، حريةُ الضمير مفقودةً ، يظهر لبنان ، منذ بداية تاريخه ، مظهر بلدٍ تُمارَس فيه ، علناً ودون قيد ولا خطر ، جميع الاديان — انها لشاذّة نادرة نسبةً الى اوروبة نفسها » (ص ١٤٨) .

واذا جاز لنا ان نبدي رأياً في التناقض قلنا : ان التناقض بادٍ عند ذاك المسيحي يشيد « بقومية » عربية رابطتها الاولى والاخيرة الدين الاسلامي ، وعند اولئك الراغبين في تكوين وحدة سياسية وطنية مبنيّة على الدين ، في عصر يدّعون التشبّه على مدنيّته ، وهي مدنيّة تفرّق تفريقاً تاماً بين الدين والسياسة .

اما الظلم فيستدلّ الاستاذ رباط على وجوده بما اطّلع عليه من الاحصاء الاخير : « ٣٦٩٧٠٠٠ مسلم تجاه ٤٠٢٧٠٠٠ مسيحي من مختلف الطوائف (؟) »

يجدر بنا ان نقف بالكاتب عند هذه الارقام لنفرّق ما فرّقه التاريخ وحاول ان يجمعه هو ، فنجد بين من يسمّيهم « مسلمين » : ١٧٨٧٠٠٠ مسلم سني فقط (بناء على احصاء الشيخ محمد المشهور) ، و١٩١٧٠٠٠ شيعي ودرزي. ونترك الكلام ، في وصف علاقة الآخرين بلبنان ، الى المؤلف نفسه ؛ قال واصفاً تكوين لبنان الحديث : « . . . ان الدرزية لم تقدر على البقاء الّا بفرارها من مصر السنيّة . . . وان الشيعيّين ، بعد مطاردتهم من السهول (السهول السورية السنيّة طبعاً) ، التجأوا الى منعطفات لبنان حتى لا يهلكوا » (ص ١٤٩). وقد برهن الدروز والشيعيون ، في مناسبات عديدة ، على تعلّقهم بهذه البلاد وباستقلالها ، وقد كان لهم قسط وافر في بنائها .

وكان في امكان الاستاذ النائب ان يجد شيئاً من « الظلم » في الكيان السوري ، حيث يعيش دروز ، ونصيريون ، ومسيحيون يربو عددهم على السبعمائة الف . وكلهم اقليّات لم تذق الحلو في الماضي من الاكثرية ، ولم تسكت عن الحالة الحاضرة الّا املاً بوعود فرنسة ؛ وهي اشدّ ما تكون اليوم قلقاً على مصيرها - لاسيما وهي تشاهد ما شيد به المؤلف ، تلك الاكثرية تتجه اتجاهاً دينياً في السياسة ، وتريد ان تؤلف دولة « عربية » ، اي اسلامية ، لا يعلم غير الله ماذا ينتظر « الغير المؤمن » فيها .

ويزيد الاستاذ رباط ، على هذا التناقض الدائم في تأليفه ، تلاعباً بالالفاظ وبالتاريخ .

فهو يتخذ مثلاً نظرية جدّ موافقة له فيقول ان جميع الساميّين قد اتوا

من جزيرة العرب . واذا اخفق في البرهان عن « عروبة » لبنان يقول متعزّياً : «سواء أكان اراميًا، او فنيقيًا ، او فلسطينيًا، او عبريًا، فان اصل الذرية القديم ساميّ اي عربي »... (ص ٧٣). ولكن المؤلف لا يقول ان جميع الشعوب ، التي خرجت من جزيرة العرب ، من جنس واحد — اذا افترضنا ان نظريته صحيحة . وعلى هذا النمط يتكلّم عن الحدود التاريخية بين سورية ولبنان محاولًا ان يقلّل من قيمة براهين اللبنانيين التاريخية بالاستناد الى مؤلّفين حديثين مثل ندرا مطران.

لذلك نجد كتابه متفاوت القيمة ما بين اقسامه . فإلى جانب بعض الفصول الصادقة ، يجمع الاستاذ رباط فصولًا لم يرتفع فيها عن مستوى بيانات « المجلس الاسلامي الاعلى في بيروت » ، ومقامها من العلم والمنطق معروف.

ن. د.

Ansâb Al-Ashrâf of Al-Baládhuri, published for the first time by the School of Oriental Studies, Hebrew University, Jerusalem. Vol. V edited by S. D. F. Goitein. In-8°, 507+94 pp. At the University Press, Jerusalem, 1936.

انساب الاشراف للبلاذري : الجزء الخامس

عند ضريح لڤي بليغ (Levi Billig) ، مدرّس العربية في جامعة اورشليم العبرية ، المقتول في حوادث الثورة الفلسطينية ، في ٢٥ آب ١٩٣٦ ، وضع السيد غويتين(S. D. F. Goitein) كتاب انساب الاشراف للبلاذري، ذكرى للفقيد ، فابرزه كالراية البيضاء في جوّ العلم الصافي ، بعيدًا عن مشاحنات السياسة ، فخدم العرب وتاريخهم.

درس الناشر نسخة الكتاب الوحيدة على ما فيها من خطأ وتصحيف ، وذهب يقوّم معوّجها بالمقابلة بينها وبين المصادر الادبية والتاريخية التي استند اليها البلاذري. وكلما وجد في المصادر القديمة ما يوافق نصّ كتاب انساب الاشراف ، ذكر ذلك الموضع في تعاليقه فكان جهده مخصباً في تقدير اتصال المتن بالسند، وتعريف قيمة التعليمات التاريخية ؛ فاذا رواها شاهد عيان اثبتها بحجة اولى مما لو كان السند بعيدًا براحل عن زمان وقوع الحادث ومكانه . وقسم الكتاب

قسمين : نشر في الاول منها مقدّمة باللغتين العبرية والعربية (٢٧ ص) . ثم اخذ بنشر المتن العربي (١٣٩ ص) واضاف في ذيله فهارس ابجدية للاعلام والأماكن والأمم . واخيراً وضع مقدّمة باللغة الانكليزية (٣٨ ص) . اما القسم الثاني ففيه لائحة المراجع والاصطلاحات ، والتصليحات ، والتعاليق (٨٨ ص) .

ان المؤرخين البيزنطيين يربطون الحوادث بتتابع السنين، والمؤرخين الساسانيين يربطونها بتعاقب الحكام . اما البلاذري فقد اخذ من العصبية العربية مادة الصلة في سرد الاخبار . وذلك لان مركز الجدّ في الاسرة العربية كالارومة من الشجرة منها تتفرّع الجذوع والاغصان . ومهمة المؤرخ العربي هي ان يلفت النظر الى تسرّب السلطة من الجد الى احفاده . وفي الامر الواقع كان شأن الخلافة المتسلسل من عثمان الى ابن عمه مروان بن الحكم داعياً بالبلاذري الى تدوين اخبار مروان بعد عثمان كما جاء في هذا الجزء الخامس .

لقد قرأناه واعدنا قراءته في مواضع كثيرة . ولم نتمالك الاعجاب بصبر الناشر على العقبات التي اعترت طريقه في ضبط القراءات وقد وفق فيها ، الا في النادر .

واشتهر البلاذري في اختصاره وهذا الاختصار يصلح في التاريخ على ان لا ينتج الغموض والابهام . واليك اهم عناوين الجزء الخامس :

عثمان بن عفان : سيرته ، بيعته وما أُنكر عليه ، وسبب قتله — ولد عثمان — مروان بن الحكم وخبر مرج راهط ويوم الربذة — عبد الملك بن مروان — امر عبدالله بن الزبير في ايام مروان وعبد الملك — امر المختار بن ابي عبيد الثقفي وقصصه — اخبار مصعب بن الزبير . اما الجزء الرابع فهو قيد الطبع .

ف . ت .

Abou-Bekr Abdesselam, Dictionnaire arabe-français des termes juridiques et dogmatiques. In-12, 273 pp. Beyrouth, Impr. Catholique, 1935-1937.

معجم عربي — فرنسوي بالالفاظ الشرعية والقانونية

مؤلف الكتاب من اساتذة الشريعة في مدرسة تلسان . عانى ما يعانيه كلّ مشتغل بهذه الأبحاث من صعوبة نقلها من العربية الى الفرنسوية وبالعكس ، على

الحاجة الى هذه التنزل يوماً فيوماً ، وقد اخذت الثقافتان العربية والفرنسوية تتفاعلان وتتساندان ، ولا سيما في بلاد المغرب. فقاده الشعور بالحاجة الى التفتيش والدرس. واذا به ينشر هذا المعجم القيّم جامعاً فيه كلّ ما يطلبه دارس الشرع الإسلامي، بل دارس التاريخ العربي ايضاً، لأننا نرى، الى جنب المفردات الشرعية على تنوّع مظاهرها، مفردات تاريخية واجتماعية تتعلق باحوال العرب قبل الإسلام وبعده، وتنبسط على الكثير من مناحي تفكيرهم ومظاهر عاداتهم وتقاليدهم. فأتى بالفائدة الجمّة ، واستحقّ الشكر الجزيل . ف.ا.ب.

ZALOZIECKY, Die Sophienkirche in Konstantinopel...[*Studi di Antichità cristiana, Pontif. Ist. di arch. crist.*, XII]. In-8°, 271 pp. ; album de 24 pl. Rome et Freiburg i. B., Pont. Ist. et Herder, 1936.

كنيسة القديسة صوفيا في القسطنطينية

هذا بحثٌ قيّم في كنيسة القديسة صوفيا الكبرى التي بناها الامبراطور يوستنيانوس في القسطنطينية ، يظهر في حينه ، وقد باشر المعهد البيزنطي الاميركي جلاء فسيفساء الهيكل ، بعد ان حُوّل من جامع اسلامي الى متحف للاثريات.

يهتمّ المؤلف بدرس هندسة الأثر خاصّة ، فيصف خارجه اولاً ، ثم يعدّد مزايا الداخل الفارقة . ويقوم بعد ذلك بمقابلة شاملة بين عناصر البناء المهمّة في الكنيسة المذكورة وما يقابلها في البنايات الرومانية الراقية الى اواخر عهد الامبراطورية ، والتي اكتشفت آثارها في الولايات الشرقية والغربية . وفي هذا القسم ينشر المؤلف ويدرس كثيراً من تصميات الكنائس السورية. اما النتيجة فهي ان هندسة القديسة صوفيا لم تستوحِ الطريقة الشرقية ، كما كان يؤكّد سترزيغوفسكي سنة ١٩١٠ ، زاعماً ان كل بناء مقبّب يرقى الى فكرة مأخوذة عن هندسة ما بين النهرين . يستنتج المؤلف رأيه المذكور مشيراً الى ان القباب الشامخة في كنيسة القديسة صوفيا ليست الّا توسّعاً في فن هندسي برزت مظاهره الاولى في حمّامات بومبي الرومانية. وفي غيرها من الآثار التي لا شك في رومانيتها. وهنا يجب ان نشير الى انه بينما كان كتاب الاستاذ زالوزيتسكي لا يزال تحت الطبع ، قام عالمٌ آخر هو الاستاذ سيلدمَير (H. Seldmayr) فنسب الى هندسة الحنايا والاروقة الرومانية ، والى تصميم المظالّ الغربية كذلك ، ما امتازت به

الكنيسة المذكورة من مزايا فارقة في هذا المظهر.

ويظهر المؤلف على حقّ عندما يرى في قصر الأندرين آثارًا بيزنطية خالصة في الهندسة والاستيحاء. وكذلك قد يمكننا القول عن نتائج الحفريّات المجرّبة اخيرًا في كاتدرائية بُصرى، والتي لا يبعد ان تدلّ على امثلة غربية قديمة.

ر. م.

A. Christensen, L'Iran sous les Sassanides. Gr. in-8°, 559 pp., 1 carte, 59 fig. Copenhague, Levin et Munksgaard, 1936. Prix : 26 Kr.

إيران في عهد الساسانيين

ليس هذا الكتاب طبعة جديدة للمؤلّف النفيس الذي نشره قديمًا الاستاذ كريستنسن، مدرّس علم اللغة الايرانية في جامعة كوبنهاغ. انما هو كتاب حديث رتّب فيه المؤلف كل ما يُعرف عن اهمّ ملوك الساسانيين، بفضل المكتشفات والابحاث المتتابعة منذ ثلاثين سنة الى اليوم. واهم الاسانيد رقم بيكولي، والآثار المانوية المكتشفة في آسية الوسطى او المترجمة عن القبطية، وأبحاث الاختصاصيين في الأفستا، وزرادشت (الذي عاش في رأي كريستنسن في القرن السابع ق. م.) وفي الحركة المزدكية (التي كثيرًا ما خلط مؤلفو العرب بين منشئها مزدك، وزرادشت) وفي الانظمة الدينية، والعسكرية، والادارية على عهد اوائل الساسانيين، ولاسيما كسرى الكبير. كل هذا يتناوله المؤلف، ويناقشه، ويستنفد في بحثه النفيس. كما يستغلّ عددًا من الصور، يأخذها على الغالب من مجموعات سار (Sarre) او هرزفلد (Herzfeld) فيشرحها جاليًا لنا بواسطتها رسوم الملوك المحفورة على قطع النقود، وحفلات التتويج، وكثيرًا من مشاهد الانتصار والصيد.

ويجب ان نشير الى ما يهم المشتغلين بالادب العربي خاصّة. وذلك باطلاعهم على اسلوب المؤلف في الاستفادة من الاصول العربية كتاريخ الطبري، وبوقوفهم على ما يبذل من عناية في درس اصول «كليلة ودمنة» الذي نقله الى البهلوية الطبيب برزُويه عن مجموعة من الامثال الهندية القديمة تُدعى، باللغة السنسكريتية، بانتشاتنترا (ص ٤٢٩).

ر. م.

Mohamed Madi, Jahja b. al-Husain b. al-Mu'ajjad al-Jamani's « Anba' az-Zaman fi Akbar al-Jaman ». [*Studien zur Geschichte und Kultur des islamischen Orients*, Heft IX]. In-8°, 32+80 pp Berlin-Leipzig, de Gruyter et C°, 1936.

انباء الزمن في اخبار اليمن

هو القسم الأول من هذا التاريخ الجليل تناول اخبار مدة ٤٢ سنة (٢٨٠-٣٢٢ هـ = ٧٩٣-٩٣٤ م) حافلة بالاحداث الدينية والسياسية في العالم الإسلامي، من دعوة الامام الهادي وحروبه في اليمن، الى ثورات القرامطة وغزوهم مكة واحتلالهم الحجر الأسود الى هجر، الى ظهور دعوة عبيدالله المهدي في اليمن وفي المغرب، الى مظاهر الضعف في الخلافة العباسية وظهور دولة بني بويه. كل ذلك على شيء قليل من التفصيل يزيده قيمةً ما علّق عليه الناشر، الاستاذ محمد عبدالله ماضي، من الحواشي وما اردفه به من الفهارس، وما قدّم عليه من مقدّمة في المصادر التاريخية، وفي احوال الخلافة العبّاسية، والدولة الزيدية في اليمن، ثم في النصّ المطبوع وشروحه. ف. ا. ب.

Actes de la Conférence de Montreux concernant le régime des Détroits (22 juin - 20 juillet 1936). Compte-rendu des séances plénières et procès-verbal des débats du Comité Technique. Genève, Société des Nations, octobre 1936. In-folio. Prix : 65 frs. fr.

اعمال مؤتمر مونترو الخاصّ بشأن المضايق

مونترو مدينة صغيرة على شاطئ بحيرة ليمان شهيرة بطيب مناخها، وبمن يقصدها، زمن الصيف، من طلّاب الراحة والهدوء. ولقد كان من هؤلاء بعض السياسيين عقدوا فيها، في الصيف الماضي، اجتماعات مهمّة دامت شهرًا كاملًا من ٢٢ حزيران الى ٢٠ تموز ١٩٣٦. وكان الداعي الى هذا المؤتمر حكومة الجمهورية التركية، فسهلت على ارباب السياسة المجتمعين البحث والمناقشة في كثير من المشاكل، خرجوا منها، بعد كثير من الاجتماعات العامّة والمحاورات الخاصّة، الى اتخاذ عدد من القرارات عُرفت « باعمال مونترو » فوقّعوا عليها مساء ٢٠ تموز ١٩٣٦.

وقد دُوّنت تفاصيل تلك الاجتماعات في تقارير الجلسات العامّة ومحاضر

اللجنة الفنية الخاصة. وها هي تظهر الآن بالطبع بعناية جمعية الأمم، فيسهل على من يهمهم الامر، الوقوف عليها كاملة. ج. ل.

GONZAGUE DE REYNOLD, Portugal. In-12, 348 pp. Paris, Spes. Prix : 18 fr.

البرتغال

صاحب المؤلف من كبار كتّاب سويسرة دعاه اصدقاؤه في البرتغال لزيارة بلادهم، فاغتنمها فرصةً يدرس فيها الشعب والبيئة، ويطّلع على مظاهر التقدّم منذ السنة ١٩٢٦، وفيها تخلّصت البرتغال من قبضة الضغط الماسوني. فاتى بكتاب يرتفع كثيرًا عن ذاك النوع من الرحلات يكتبها الصحفيون سطحية ظريفة، الى محيط الدرس العلمي والنظر الشامل. استعدّ لسفره بدرس تاريخ البلاد وجغرافيتها. ثم قام برحلته على طريق بعيدة كل البعد عن الخطّ المستقيم، ولكنها منظّمة. فامكنه ان يرى، ويدرس، ويقابل، ويحكم؛ واضعًا هدفه الاساسي بلاد البرتغال، متجاوزها احيانًا الى مقاطعة بروفنسة الفرنساوية، والى بلاد اسبانية.

كانت البرتغال، منذ السنة ١٩١٠، تئنّ تحت نير جمهورية ماسونية، فتتسلسل محاولة التخلّص. حتى كانت السنة ١٩٢٦، فتخلّصت بقيادة ثلاثة من كبار رجالها اشهرهم سلازار المولود سنة ١٨٨٩. كان سلازار استاذًا في جامعة كيمبرة عندما عُهد اليه بادارة الشؤون المالية المتداعية الى الانهيار والافلاس. فطلب من حكومته السلطة المطلقة في تلك الدائرة، وعندما نالها اقبل على العمل. ولم تمضِ بضعة اشهر حتى اعاد للحالة المالية نظامها وسيرها الطبيعي. وفي السنة ١٩٣٣ اصبح رئيسًا للوزارة فشمل باهتمامه دوائر الدولة بكاملها. وها هي تتقدّم اليوم الى الاستقرار والرقي في جميع مناحي الحياة. ج. ل.

J. CATRY, Le fascisme de la libre pensée. In-12, 69 pp. Paris, Spes. Prix : 3 fr.50.

فاشستية الفكرة الحرّة

يرى المطالع في هذا الكتاب موجزًا واضحًا دقيقًا لكل ما يتعلق بحرّية التفكير او بالفكرة الحرّة من حيث كونها حركةً سائرة. يدرس المؤلف تاريخها،

ومظاهرها المتنوّعة وتأثيرها في الشعوب ، حتى لقد ينسب اليها كل الحركات الثورية في عالمنا الحاضر، مهما يكن من متنوّع غاياتها واختلاف البلدان الناشبة فيها . والغريب ان جميع الثوريين يتكلّمون الكلام نفسه، مستخدمين التعابير ذاتها ، معتقدين انهم جاؤوا في الدقيقة الحرجة والزمن الموافق . على ان الزمن الموافق يهرب سريعاً تاركاً الثورة تفترس ابناءها . . . ج.ل.

M. Rat, Anthologie des poètes latins. [*Classiques Garnier*]. 2 vol. in-16, 748 et 680 pp. Paris, Garnier Frères, 1937. Prix : 25 fr. le vol.

منتخبات من آثار الشعراء اللاتين

لم يكن في متناول القرّاء الفرنسويين ما يقوم لديهم مقام مجموعة « لوب » (Loeb) الانكليزية التي تسهّل على ابناء انكلترة ان يقرأوا ، في لغتهم ، اشهر آثار المؤلفين القدماء . حتى قامت مكتبة گارنيه فسدّت الخلل بهذا المجلّد الجميل الحاوي منتخبات قيّمة من آثار ٦٨ شاعراً لاتينياً منذ اقدم العصور حتى القرن السادس بعد المسيح . ومنهم من لم يكن قد تُرجم قطّ الى الفرنسوية . وقد تولّى صاحب المجموعة ، الاستاذ موريس را ، اظهارها على افضل ما يمكن ، موزّعاً الصفحات بحسب اهمية الشعراء ، منتخباً النصوص القديمة وَفْقاً لأدق الطبعات ، ملحقاً بها ترجمته الخاصة . وهي أثر غاية في الدقة والضبط . ر.م.

Mario Meunier, Apollonius de Tyane. In-8°, 250 pp. Paris Bernard Grasset. Prix : 30 fr.

أبولونيوس

عُرف المؤلّف بعدة ترجمات جديدة لآثار الكتبة اليونان اخرجها حافلة بالمقدّمات والشروح . وها هو يتحفنا اليوم بكتاب عن ابولونيوس ، مستنداً الى ترجمة حياته الشعرية التي خطّه بها فيلوستراتوس . وغايته ان يقرّب من الاحتمال تلك الاسطورة في حياة أحد مثلي الحكمة القديمة المتأخرين ، فيلقي نوراً جديداً على عهده العالم الوثني في القرن الثالث للمسيح ، وعلى آرائه ، وعاداته ، وطرق معيشته . وقد قدّم على الترجمة مقدّمة في ٢٣ صفحة تعرض لكل ما يثيره اسم ابولونيوس من مشاكل ومناقشات . ج.ل.

ALBERT CONDAMIN, S. J., Voltaire, le « Grand Homme » de M. Albert Bayet. In-12, 107 pp. Paris, Spes, 1936. Prix : 5 fr.

ڤولتير

لا تمرّ بنا حقبة من الزمن الّا ويقوم بعض الادباء والنقّاد فيعلقون باحد مفكّري الماضين، ويعرضونه على الجمهور بمظهر جديد. هذا ما يصيب ڤولتير من وقت الى آخر. وقد رأى المؤلّف ان يقدره حقّ قدره فيردّه الى مركزه، منزلًا اياه عن تلك المرتبة المتصبة التي رفعه اليها بعض المتهوّسين المتعصّبين او السطحيين من ارباب البحث الادبي، ومنهم البر بايه، فقال ان ڤولتير: « من عظام الرجال لأنّه عمل، وجاهد، وتعذّب في سبيل صلاح الانسانية، وفي سبيل السهولة والانصاف في الحياة ».

هذا ما اثار حبّ المؤلّف للانصاف، فأقبل يدرس حياة ڤولتير واخلاقه واعماله بدقّة ما وراءها دقة، وتتبّع يفرض جلدًا عظيماً، مظهرًا في عشرة فصول اي فرق يجب ان نقرّ دائمًا بين كاتب كبير ورجل عظيم، واية عظمة في من عاش حياةً مزدوجةً مكتنفة بالكذب والرياء. وما يتفرّع عنهما من مساوى. حاطّة مخجلة. كل ذلك باسلوب منطقي صارم ولهجة قويّة تفرض الكتاب فرضاً على المطالعين دون شكّ.

ج. ل.

RENÉ BAZIN, Etapes de ma vie Extraits de ses Notes Intimes. Paris, Calmann-Lévy. Prix : 12 fr.

من مراحل حياتي

كتاب نفيس جامع بين المذكّرات واليوميات الخاصة. فيه من المذكّرات تلك الاحاديث العديدة الشائقة التي جرت بين الكاتب والكثيرين من مشاهير عصره في السياسة والأدب والفنّ. وفيه من اليوميّات الخاصة تلك الميول والنزعات الروحية الظاهرة في تأملات الكاثوليكي العميقة. وآرائه السامية في العالم وخالقه، وفي نفسه هو وسلوكه الخاصّ.

تبدأ الصفحات الاولى من هذه المراحل بالسنة ١٨٨٦. وكان بازن قد نشر قصّته الاولى، واتجه زائرًا هنري لاڤدان، مدير مجلّة « المراسل »، اذ ذاك. فحوّله لاڤدان الى زيارة هاليڤي... وهنا بدأت رحلة اولى في اوساط باريس الادبية،

عاد منها المؤلف بكثير من الرسوم الدقيقة يميز بها محدثيه وما يحيط بهم ، وكأنه يحفظ ذاك الجوّ الخاصّ بالمحادثة المقصودة، فلا يطالعه القارئ، بعد مرور السنوات ، الّا ويؤلف لنفسه ، في صورة رائعة حيّة ، خطوط المشهد القديم الذي نقله الكاتب. وهكذا ترك لنا بازّن صفحات دافئة حافلة بأحكام دقيقة على پيير لوتي ، وانا طول فرانس ، وجول لومتر ، وخوسي-ماريا دي هيريديا ، وجول كامبون ، والمرشال فوش... وغيرهم ممن اختلط بهم وناقشهم في المنتديات الادبية كالأكادمية ، والمجتمعات السياسية ، و « الصالونات » الخاصة.

وكان مما يؤلم بازّن الكاثوليكي الحيّ الايمان تلك الحملات التي قام بها رجال السلطة العلمانية على الرهبان والراهبات ، زمن فصل الكنيسة عن الدولة. فكان المؤلف يشهد مظاهر الظلم هذه فيتألم في وداعته الفطرية ، ولكنه لا يدع فرصةً الّا ويظهر فيها جرأته واندفاعه في سبيل الذود عن اعزّ الأمور لديه. وكثيرًا ما جمع النقاش بينه وبين خصومه كلاون بورجوا ، وادوار هريو ، وغيرهما من رجال الثورة والشيوعية.

والخلاصة ان هذه المراحل تأتينا بمواد جليلة في تاريخ الحقبة الاخيرة من زمننا هذا ، مرافقةً الاوساط الادبية والسياسية العالية في فرنسة مدة نصف قرن ، صابغةً كل ذلك بلون فائق من سرّ الاخلاق ، وصحة الايمان ، والاخلاص في سبيل المبدأ السامي . ذاك الإخلاص الذي رافق المؤلف طول حياته ، حتى اذا شعر بقرب الرحيل ، صاح بل. قوته: « بين يديك ، يا الهي، استودع روحي ! »

CHATEAUBRIAND, Les Martyrs. Avec introduction, variantes du manuscrit autographe et des premières éditions, notes critiques par VICTOR GIRAUD. [*Classiques Garnier*]. In-12, 594 pp. Paris, Garnier Frères. Prix : 9 fr.

الشهداء

طبعة متقنة كل الإتقان قام بها نقّاد معروف ، فاق بشاهد جديد على اهتمام مكتبة گارنيه بهذه الآثار المدرسية الفرنسوية. ولا شكّ في ان رواج الكتاب يأتي على قدر اتقانه، فيُقبل عليه لا الطلّاب وحدهم، بل كل من شاء ان يدرس

شاتوبريان في آثاره على اسلم طريق واهون سبيل. فيرى في المقدمة كلّ ما تهم معرفته عن الكاتب ، كما يرى في التعاليق ، واختلافات النصوص وضبطها ، ما يسهّل عليه درس الكتاب.

F. Brunot et Ch. Bruneau, **Précis de grammaire historique de la langue française.** Nouvelle édition revue et corrigée. Paris, Masson et Cie. Prix : 60 fr.

غراماطيق تاريخي للغة الفرنسوية

ترقى الطبعة الاولى من هذا الكتاب الى قبل خمسين سنة . فوجب من ثمّ ان تُعاد منقّحة ومزيدًا عليها . فأُعيدت على غاية الاتقان حتى ظهرت كأنها كتاب جديد . ولا تخفى فائدته للطلّاب الفرنسويين وغيرهم من دارسي اللغة الفرنسوية ، اذ يطّلعون فيه على تطوّر المفردات والتعابير عصرًا فعصرًا. وهي من افضل الطرق للدرس اللغوي.

G. K. Chesterton, **La Sphère et la Croix.** Roman traduit de l'anglais par Charles Grolleau. In-16, 400 pp. [Collection « *Intermède* »]. Paris, Desclée de Brouwer, 1937. Prix : 12 fr.

الكرة والصليب

رواية عجيبة غريبة للقصصي الانكليزي الأشهر ج. ك. شترتون ، تناول فيها النزاع الدائم بين العلم السطحي والإيمان العميق . وقد رمز الى الأول بالكرة مثال « الاستقرار الهندسي » ، والى الثاني بالصليب. واخذ يعدّد المشاهد والمشاكل والعقبات دائرةً كأنها حول رجلين : تورنبول الكافر المتغذّي باساليب « العلم » العصري ، صاحب جريدة « الملحد » في لندن ؛ ومكيان الكاثوليكي المؤمن المتمسك بعقائد آبائه واجداده في اسكتلندة . يقف مكيان أمام ادارة الجريدة الملحدة فيلفت نظره ما على الواجهة الزجاجية من كتابة كفرية . فلا يتردّد لحظة في انزال القصاص بالكافر ، واذا بزجاج الواجهة يتطاير تحت نبرته ، واذا به يطلب الملحد الى البراز ، فيقبل برباطة جأش . على ان البراز ممنوع في انكلترة. وهنا تبتدئ رحلات الخصمين في اطراف بلادهم برًّا وبحرًا ، هاربين من وجه النظام المرعيّ ، مفتّشين عن مقرّ أمين يمكنهما فيه ان يتبارزا في سبيل

الله » والعلم » . وهما لا يحملان الا سيفين ، وما يكفيهما الجوع والعطش . ومن السهل ان يتصوّر المطالع ما تولّده مخيلة شترتون العجيبة من عقبات ومشاكل يخضها في سبيل الرجلين ، وما يثيره من احاديث علمية ، ولاهوتية ، وفلسفية ، واجتماعية ، بين الخصم وخصمه ، وبينهما وبين من يلتقيان به من رجال ونساء من مختلف طبقات المجتمع . حتى يؤدي بهما المسير المضنك بعد الايام ، والاسابيع ، والاشهر ، الى حديقة ساكنة يحيط بها سور عالٍ ، فيحسّان في تسوّره مطمئنين الى انهما سوف يتمكنان من حسم ذاك الخصام الدائم . واذا بهما في مستشفى للمجانين يجدان فيه كل من عرفاه وصادفاه في رحلاتهما المتواصلة . واذا بتلك المؤسسة من آثار ابليس ورجاله يجمعون فيها كلّ من يتحدّث بالخلاف بين الله والعلم ، او بين الصليب والكرة ، على انهم مجانين . وسبب ذلك انه لا وجود لله ولا تاريخ للصليب في نظر ابليس ورجاله ، مديري تلك المؤسسة .

وكانت مصاحبة الخصمين القسريّة ، واشتراكهما في الهرب من وجه النظام البوليسي ، وتعاونهما على الحياة ، ومناقشاتهما الدائمة ، قد عملت شيئاً فشيئاً على التقريب بين عقليّتيهما المتباينتين . واذا بكل منهما يشعر بالميل الى الآخر شعوره بوجوب مبارزته في سبيل العقيدة السامية . وكان في الظواهر الحيوية المتتابعة في هذا الكون ما يعجز « العلم » عن شرحه ؛ فيقف تورنبول واجماً في تأمله ، بينما يظهر مكيان مطمئناً ، في كل ذلك ، الى العناية الالهية وتدبيرها شؤون الكون على افضل ما تراه موافقةً لخير الانسانية . وهكذا أخذت مُدّعيات « العلم » تتضاءل شيئاً فشيئاً ؛ حتى اذا احترق مستشفى المجانين بكل ما فيه من ادوات وآلات مرتّبة وموقعة على احدث الاساليب الميكانيكية ، لم يبق في رماده المتكاثف الّا سيفا تورنبول ومكيان ، وقد تعارضا صدفةً على شكل « الصليب » .

كل هذا يشعّ حياةً وثّابة ، وحركة دائمة حافلة بظرف شترتون المتهكم ، ونقداته اللاذعة ؛ مما يجعل الكتاب من اروع والذّ ما يُقرأ ، على طوله ، وعلى ما تضمّنه من الافكار والنظريّات الدقيقة الصعبة .

ف . ا . ب .

كتاب الاغاني

تأليف ابي الفرج الاصبهاني

الجزء الثامن : ٤٦٤ ص. — الجزء التاسع : ٤٤٠ ص. بقطع الربع
القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٥ و١٩٣٦

وصف « المشرق » الاجزاء السابقة من هذا الكتاب النفيس ، حال ظهورها ، واجتهد في الدلالة على ما في هـذه الطبعة الجديدة من محاسن ظاهرة تنمّ عن عناية بالغة واهتمام جدير بالثناء . وها ان اللجنة ماضية في عملها حتى النهاية ، ان شاء الله . وقد اتحفتنا مؤخرًا بالجزءين الثامن والتاسع من مجموعة قد تبلغ الثلاثة والعشرين او الاربعة والعشرين جزءًا ، اذا اعتبرنا نسبة الاجزاء الظاهرة حتى الآن الى الاجزاء المطبوعة قديمًا في بولاق ، وهذا الجزء التاسع الحاضر ينتهي بآخر الثامن القديم . بيدَ ان الطابعين تلافوا الضرر الذي قـد ينشأ من الاختلاف في تقسيم الاجزاء بين الطبعتين ، فوضعوا ، بناء على ملاحظة الاب صالحاني ، اشارة على هوامش الطبعة الجديدة تشير الى صفحات الطبعة السابقة .

اما الجزءان الحـاضران فيحويان موادّ مهمّة في تاريخ الادب العربي . من ذلك ، في الجزء الثامن ، اخبار جرير ، وجميل بن مَعْمَر ، ويزيد بن الطَّثْرية ، وعنترة ، والاخطل[1] ، والعبّاس بن الاحنف . واخبار عدد من المغنين والمغنيات كـسائب خاثر ، والبُرْدان ، وجميلة ، وسلّامة القسّ ، وجواريّ عبد الله بن جدعان وغيرهم . ويحتوي الجزء التاسع على اخبار كثير عَزّة ، وعبيدالله بن عبدالله ابن طاهر ، ومسافر بن ابي عمرو ، وامرئ القيس ، والأعشى الأكبر ، والشمّاخ ابن ضرار ، وقيس بن ذَرِيح ، وعديّ بن الرقاع ، والأشهب بن رميلة ، وبعض اخبار الفرزدق ، من الشعراء . وعلى شيء من اخبار معبد وابن سريج وغيرهما من

---

١) نشير ، بشأن الاخطل ، الى ان ناشري الطبعة ضبطوا اسم احد جدود الشاعر «غُنْم» ، بضمّ اوله (٨ : ٣٨٠ ؟) . والصواب « غَنْم » بالفتح ، كما في نسخة بطرسبرج الاصلية ، والنسخة الاخيرة المكتشفة في طهران . وكان الاب صالحاني قد طبع «غُنْم» كذلك في اول صفحة من ديوان الأخطل ، لكنه عاد فاصلحها في الملحق : وجاء في لسان العرب (١٥ : ٣٤٢) : « بنو غَنْم قبيلة من تغلب ».

المغنين . وعلى فصل تتمم في اغاني الخلفاء ، واولادهم ، واولاد اولادهم ، من الوليد بن يزيد الى الواثق .

وينتهي كل من المجلدين بالفهارس المعتادة الواسعة للتراجم ، والشعراء ، والمغنين ، ورجال السند ، ورواة الألحان ، والأعلام ، والأمم والقبائل والأرهاط والعشائر ، والأماكن ، والكتب ، والقوافي ، وانصاف الابيات ، والأمثال ، والموضوعات .

هذا ولا بدّ ، اذا ما انتهى طبع الكتاب كلّه ، من اعادة النظر في هذه الفهارس وجمعها كلّها في مجلّد واحد ، وان ضخماً ، تسهيلاً على طلّاب المعلومات وضنًّا بوقتهم . ولا شك في ان اللجنة راغبة في هذا التسهيل ، ان شاء الله .

ف . ا . ب .

فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية

تأليف عيسى السفري

٢٨٠ + ٢٠٠ ص . متوسطة – يافا ، مكتبة فلسطين الجديدة ، ١٩٣٧ – الثمن : ٣٠٠ ل

لقد دخلت فلسطين مسرح الحياة العالمية دخولاً دامياً في اوائل الصيف الماضي ، فلفتت اليها انظار اقطاب السياسة في الشرق والغرب ، لما اثارته اضطراباتها من مشاكل بين العرب واليهود ، وبينهما وبين الانكليز . فكانت فرصة للوطنيين من العرب ليعيدوا الكرة بمطاليبهم ، ويبرزوا وثائقهم ومستنداتهم ، وكانت فرصة للحكومة الانكليزية لتعيد النظر في مقرراتها وتدابيرها . ومن ثمّ كثرت المقالات والتآليف مختلفة باختلاف النزعات . وقد اشرنا في الجزء الماضي الى ما جمعه الاستاذ وديع البستاني من حجج وحقائق ووثائق في سبيل حلّ المشكلة الفلسطينية بعنوان « الانتداب الفلسطيني باطل ومحال » . وها اننا نشير اليوم الى هذا السفر الجديد يشمل تاريخ القضية الفلسطينية منذ الاحتلال البريطاني (كانون الاول ١٩١٧) حتى مجيء اللجنة الملكية (تشرين الثاني ١٩٣٦) موزّعة موادّه في كتابين جمع الأول منهما ملخّص التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الطارئة على فلسطين منذ اعلان الثورة العربية الشهيرة بقيادة الامير فيصل ، الى نشوب ثورة فلسطين الخاصة في ١٩ نيسان ١٩٣٦ ،

مفصلاً ما كان بين ذلك من حركات عربية وصهيونية ، ومشاريع ، وتشكيلات ومؤتمرات ، واحتجاجات ، ولجان درس ، وتقارير ضافية كوّنت إضبارةً ضخمة في تاريخ القضية الفلسطينية. اما الكتاب الثاني فيحتوي على وصف الاضطرابات منذ ١٩ نيسان ١٩٣٦ حتى وصول اللجنة الملكية ، مفصلاً « دقائق الثورة وتطوراتها خلال ستة اشهر الإضراب ، مع ذكر المعارك الهامة ، وحوادث المظاهرات ، وهدم الجسور ، وتخريب الخطوط الحديدية ، وقلب القطارات ، وقطع أسلاك البرق والتلفون ، والاغتيالات ونسف البيوت ، وفرض الغرامات الخ. . . بطريقة جذّابة ، ووصف حقيقي رائع ».

والخلاصة ان الكتاب « يكاد يكون سجلّاً جامعاً للقضية الفلسطينية في عشرين عاماً » ، على قول الحاج امين الحسيني ، كاتب المقدّمة. ولا شكّ في ان المشروع الجديد بتقسيم فلسطين سيُتيح للمؤلّف اصدار ملحق شائق لهذا الكتاب الجامع. ف. ا. ب.

ادباء العرب

تأليف بطرس البستاني

الجزء الثاني : في الأعصر العباسية — ٤٨٠ ص . متوسطة
الجزء الثالث : في الاندلس وعصر الانبعاث — ٣٥٠ ص . متوسطة

بيروت ، مكتبة صادر ، ١٩٣٦ و١٩٣٧

تقدّم لنا كلام (المشرق ٢٩ [١٩٣١]١٥٨) في الجزء الأول من هذا السفر القيّم يخصّه المؤلف بطلّاب البكالوريا اللبنانية ، ملخصاً فيه ، على طريقة واضحة واسلوب لطيف ، نتائج ابحاث جمّة في ماضي ادبنا وحاضره ، ومؤلفات طويلة لكبار كتّابنا وشعرائنا . يعرض لتاريخ الأديب اولاً فيختصر حياته ، مدقّقاً في ذكر صفاته البارزة ، مستفيضاً في تحليل آثاره من شعر ونثر ، مستشهداً بما يدلّ منها على شخصيته ، وما يسهّل على الطلّاب تصوّر هذه الشخصية تصوّرًا حقاً .

وقد خصّ الجزء الثاني بالاعصر العباسية دارساً فيه بشار بن برد ، وابا نواس ، وابا تمام ، والبحتري ، وابن الرومي ، والمتنبي ، وابا فراس ، من الشعراء ؛ وابن المقفّع ، والجاحظ ، وبديع الزمان ، وابا الفرج الاصبهاني ، والحريري ، وابن

الأثير من الكتّاب ، ملمّاً ببعض الشعراء الثنويين كدعبل ومَن اتى بعد عصره من المولّدين ، وبعددٍ من علماء اللغة كالخليل والاصمعي وابي عبيدة ومن اليهم .

واما الجزء الثالث فيتناول عصرين مهمّين من عصورنا الادبية ، لا بقيمتها الفنيّة ، بل بطرافتها ، وبقلّة الباحثين فيها ، هما عصر الادب الاندلسي وعصر الانبعاث . وكان لا بدّ من اطالة المقدّمات التاريخية والادبية ، ولاسيما في ما خصّ الأندلس ، فاطالها المؤلف وحسناً فعل ، مجتهداً في تلخيص الاحداث السياسية في تلك الدويلات المتشاحنة المتعاقبة ، وفي رسم الخصائص والميزات الفارقة لانواع الشعر الاندلسي ، ولاسيما الموشّحات ، ولطرق النثر في المغرب واسبانية . حتى اذا ادرك عصر الانبعاث تبسّط في ذكر اسبابه السياسية والاجتماعية وتعيين مواطن الادب فيه ، ومراكز لبنان منها . ثم انتقل الى درس فنون الشعر وانواع النثر ، خاصّاً بالبحث العميق شاعراً واحداً هو احمد شوقي ، واربعة كتّاب هم الشيخ ابراهيم اليازجي ، ومصطفى لطفي المنفلوطي ، وولي الدين يكن ، وسليمان البستاني ، متقيّداً في هذا الاختيار ايضاً بنهاج البكالوريا اللبنانية . فاتى مؤلفه من افضل ما يوضع بين ايدي الطلّاب من كتب الأدب ، ومن افضل ما يرجع اليه جمهور المثقفين كذلك .

ف . ا . ب .

الشيوعية الالحادية

رسالة عامة للبابا بيوس الحادي عشر

مترجمة الاب شارل ايلا اليسوعي

ده ص . متوسطة - بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٣٧ .

وسط هذه الاضطرابات الاجتماعية الجارفة ، الناشئة ، من جهة ، عن استبداد المتكالبين من ارباب رؤوس الاموال ، ومن جهة اخرى ، عن تطرّفات الشيوعية الإلحادية ، كان العالم التائق الى الهدوء والطمأنينة بحاجة الى من يسمعه صوت الحقّ والعدالة . واذا بهذا الصوت يرتفع صارخاً من قمة الفاتيكان مُعطياً كل ذي حقّ حقّه ، سائلاً للضائع الحيّة صراطاً مستقيماً ، فيصغي اليه العالم ويسير بتوجيه المؤمنون .

يقسم الاب الاقدس رسالته الى خمسة اقسام يوضح في الاول منها موقف

الكنيسة ازاء الشيوعية منتقلاً الى درس التعليم الشيوعي واثماره في الشخص والأسرة والمجتمع ، مطلاً انتشار الشيوعية ، دالاً على نتائجها الوخيمة في روسية ، والمكسيك ، واسبانية ، موجهاً عاطفة ابوية الى الشعوب المرهقة في روسية. بعد هذا يُقرّ تعليم الكنيسة النيّر ، في القسم الثالث، منحدراً من الحقيقة السامية: الله ، الى ذكر ماهية الانسان ، والأسرة ، والمجتمع ، محدداً الحقوق والواجبات في النظام الاقتصادي والاجتماعي ، مشيراً الى محاسن تعليم الكنيسة في هذه الموضوعات جميعها. وفي القسم الرابع يصف معالجة الداء ووسائلها من تجدد في الحياة المسيحية ، ودرس المبادىء الاجتماعية ونشرها في سبيل العدل ، واتقاء خدائع الشيوعيين ، والعكوف على الصلاة واعمال التوبة . ويأتي القسم الخامس في خدم الكنيسة واعوانها في مساعيها الاجتماعية كالكهنة ، وارباب العمل الكاثوليكي ، والمنظمات المهنية. وينهي بندائه الى العملة الكاثوليك ، فالى كل المؤمنين بالله ، فالى الابناء الضالين جميعاً.

رياضات القديس اغناطيوس دي لويولا مؤسس الرهبنة اليسوعية

عربها عن اللاتينية الاب خليل اده اليسوعي والخوري يوحنا طنوس الماروني
٢٣٦ ص. قطع ١٦ – بيروت، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٣٧

هذا كتاب صغير وجيز المواد ، غزير المعاني ، كثير الفوائد يحوي خلاصة نكيات القديس اغناطيوس ، ولبّ دستور الرهبانية اليسوعية . فإن يكن لها فضل في التعليم والتهذيب وفي نشر الايمان والقيام بخدمة المؤمنين والدفاع عن حقوق الكنيسة ، فذلك الفضل كله يعود الى كتاب الرياضات . وقد قدره الاحبار الاعظمون حق قدره ، وقالوا فيه انه ، على صغر حجمه ، من اهم المؤلفات الروحية الملخصة الكتاب المقدس وتعاليم الآباء والقديسين . ليس المقام للاسهاب في تعريف الكتاب . وحسبنا لفت النظر الى ظهوره لاول مرة مترجماً باللغة العربية ، فيقبل على اقتنائه الكهنة والمؤمنون ، وكل انسان تحدّثه نفسه في الطموح الى بلوغ المستوى الادبي والعقلي والروحاني الذي يرتفع اليه كتاب الرياضات بالذين يمارسونها عن اخلاص وصدق سريرة . فير

مصوّب البصيرة ، ومقوّي الارادة ، وممهّد الطريق الى بلوغ الغاية القصوى باقرب الوسائل وانجعها. وهو آية في تعليم الانسان ان يتدبر شؤونه بنفسه، وخليقٌ ان يدرسه ليس المسيحي فقط ولكن كل عاقل من الناس ايضاً.

لم يكن النجاح في تعريب الكتاب من الامور القريبة المنال لان في المتن الاسباني الاصلي المنقول الى اللاتينية، منذ عهد القديس اغناطيوس وبعده، عقبات كؤودًا تحول دون تأدية معانيه بالعربية وليس فيها من المصطلحات الخاصة ما يقوم بحق المتن الاصلي معنىً ومبنىً . ولذلك لم يكن بالكثير على الكتّاب ان يعكفوا على درسه ونقله رجلان لهما سابق العهد في التآليف العربية، صرفاً ونحواً وادباً وبياناً. فتخافرا وجمعا جهودهما فاخرجا هذه الترجمة النفيسة. ولعلها من خير ما نقلته المطبعة الكاثوليكية الى اللغة العربية، بعد ترجمة الكتاب المقدس المعروفة باليسوعية .

ف. ت.

رياضة روحية للكهنة حسب طريقة القديس اغناطيوس

للاب لويس معلوف اليسوعي

٢٦٥ ص. قطع ٨ – المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٣٧

ان عشرات السنين التي قضاها في التأليف مدير البشير سابقاً، وواضع قاموس المنجد، لم تحل دون اهتمامه بشؤون النفوس مباشرةً في القاء المواعظ على الشعب ، وفي ارشاد الكهنة في الرياضات. فتيسّر له، مع الاستعدادات المألوفة في الرهبانية اليسوعية ، استعدادات خاصة استمدت من مواهبه الغريزية والمكتسبة ، ومن الظروف التي ساعدت على انمائها ، صفات صلحت للانتاج العقلي ليس في اللغة والادب فحسب ولكن في الدينيات ايضاً. وما هذا الكتاب الا ثمرة من اثمارها ترجع عناصره الى موارد ثلاثة: الاول والاصيل انما هو رياضة القديس اغناطيوس التي وصفناها سابقاً، والثاني هي المؤلفات الروحية واخصها كتاب الاب جيرو اليسوعي، وقد اقتبس عنها الاب معلوف ما رآه مفيداً لموضوعه . والثالث هو تحصيله الروحي واسلوبه الشخصي في تلقين النفوس طرق الكمال على اختلاف النزعات والمشارب.

مضت الاعوام على مؤلفات الاب فروماج فهرمت وختم عليها الاهمال لبعد اسلوبها اللغوي من اساليبنا العصري. اما رياضة الاب جنسو اليسوعي المعرّبة فقد

عزّت نسخها ولم يبق لنا فيها طعمة المستحدث المشوق الى مطالعتها. ولا مانع من ان يردفها في صنفها كتاب جديد يزيد في ثروة الروحيات المسيحية العربية. ولذلك اتت رياضة الاب لويس معلوف في الوقت الموافق فسدّت الحاجة اليها وادّت للكهنة وللمرشدين موادّ غزيرة وفوائد سهلة المنال، باسلوب وضاح ولغة انيقة، ووسائل تسير بهم الى باوغ الغاية القصوى في الكمال المسيحي. ف.ت.

الطرفة في مخطوطات دير الشرفة

تاليف الخورفسقفوس اسحق ارملة السرياني

٥٥٤ ص. قطع ٨ – جونيه، مطبعة الاباء المرسلين اللبنانيين، ١٩٣٦ – الثمن: ١٠٠ قرنك

في السنة ١٧٨٦، أسس البطريرك مخائيل جروه دير سيدة النجاة في شرفة كسروان، واستودعه مجموعة ثمينة من الكتب الخطية كان قد حصلها في رحلاته في حلب، وماردين، وبغداد، ودمشق، فصارت نواة المكتبة البطريركية التي نمت وازدادت مع الايام بما دخل فيها من كتب الشبانية وغيرها. ثم عانت بها يد الدهر فافقدتها شيئاً من مخطوطاتها لكن الرؤساء الحاليين بذلوا العناية في تعزيزها. وللاب اسحق ارملة الفضل في وضع فهارسها هذه وتقريب منالها من العلماء.

ان التآليف في المواضع البعيدة عن المراجع العلمية الاصيلة تكون في الغالب محرومة من التعليقات المكتسبة من حركة الدروس الواسعة. وليس بالامر اليسير ان يعدّ المؤلف المخطوطات مقابلاً بينها وبين ما تحفظه من امثالها المكاتب الكبرى. فيعرف هل طبعت او لم تطبع، وهل لها نسخ نادرة او عديدة في العالم. فيأتي كتابه مرجعاً ممهداً لتاريخ الآداب. ومع ذلك فان معارف الاب اسحق الشخصية وتضلّعه من العلوم السريانية والعربية، وطول باعه في التأليف مكّنه من وصف مخطوطات الشرفة الوصف المهذب الوافي. ولا شك في ان المستشرقين سوف يقدرون عمله حق القدر. واننا نأتم بالمؤلف ذاته في الاشارة الى اهم المخطوطات المحفوظة في الشرفة وبعضها صورت منها صفحات وطبعت في صدر الكتاب. من ذلك مجموعة قديمة لرسائل الحاكم بامر الله الخليفة الفاطمي (٩٩٦–١٠٢٠) وإمام الدروز، ترقى كتابتها الى عهد الحاكم او تكاد (٤٢٢هـ=١٠٣٠)

وتحوي الاخبار عن معتقدات الدروز وهي من اقدم اثارها — ولذلك القرن يرتقي المخطوط المعروف « بالشيخ » وفيه الصلوات القديمة الشاهدة لوحدة الطقوس في اصلها بين السريان والموارنة والملكيين — وفي مكتبة الشرفة شرح ابن العبري للكتاب المقدس باجمعه لغةً ومعنىً وهو منقول في القرن السادس عشر عن نسخة المؤلف — وفيها نسخ عديدة للعهد الجديد ومنها واحدة تحوي بعض فصول من الدياطسرون — ومن مخطوطات الشرفة كتاب المرشد ليحيى ابن جرير ومنارة الاقداس لابن العبري والايتيقون. وهذه الثلاثة استنسخها المرحوم الاب شيخو للمكتبة الشرقية لعظم اهميتها . ومنها المؤلفات في اللاهوت ، والفلسفة ، واللغة ، والتاريخ ، والطبّ ، والفلك ، والهيئة ، والحساب ، في اللغتين العربية والسريانية . وهي كنز ثمين لا بد من الكشف على دفائنه لمعرفة تطور اللغة العربية ، ودرس العنصر السرياني فيها . ويصف الكتاب ١١٥٠ مخطوطاً ولكن ليس فيه الا فهرس عمومي واحد مقتضب ، مع كونه يحتاج الى فهارس باسماء الكتب ، واعلام المؤلفين والنساخ والامكنة وغير ذلك مما يزيد بقيمة وصف المخطوطات ، عسى ان يردف المجلد بذيل يطبع بعده ويفي بالمطلوب .

ف . ت .

اعلام الفكر الفرنسي

١٨٣ ص . صغيرة — دار « الشرق والغرب » ببولاق (مصر) — الثمن : ٥ غ . م .

واضع هذا الكتاب مستشرقتان هما السيدة « كاثرين هنري » ، والسيدة « بنت الحارث » ، وكاتب فرنسي هو « اكويه » تقاسموا المواضيع واستقلّ كل واحد منهم في انشاء موضوعاته فكان للاولى ديكارت (ص ١) ، ڤولتير (ص ٥٥) ، روسو (ص ٧١) ، كونت (ص ٨٩) ، وكان للثانية پسكال (ص ٢٠) ، باجي او پيگي (Ch.Péguy) (ص ١٥٥) . وكان للثالث رينان (ص ١١٣) ، وبرگسون (ص ١٢٩) . وينتهي الكتاب عن ثانية من اعلام الفكر الفرنسي كلٌّ منهم كان صاحب مدرسة وزعامة في عصره . فمن ديكارت صاحب المدرسة الفلسفيّة العقليّة التي جرت مجراها الخصب في الفلسفة

العالميّة والتي سعى فيها صاحبها الى الحقيقة واليقين عن سبيل العقل الشاكّ ، الى فولتير زعيم الجرأة الساخرة حتى الوقاحة في الدين والاجتماع والادب ، الى روسّو شيخ « الرومنتسم » ، الى « كونت » العامل الاكبر في نهضة الفلسفة الحديثة ، الى بسكال المفكّر المتأمل ، الى الرجل الغريب ، القصصي الفيلسوف الشاعر شارل بيكي ، الى رينان المنشئ الهدّام ، الى برگسون ، حامل لواء الفلسفة الروحيّة اليوم .

وكلها ابحاث عليها مسحات من الجمال الفني ، وفيها الكثير من سموّ النقد المعاصر ورشاقته ، التي خرجت بالنقد عن التقسيمات المملّة المضجرة التي لا نعثرها للكاتب الّا في الكتب المدرسية حيث يكون للتبويب المنطقي السهل شأنٌ كبير .

نقل الكتاب الى العربية الاستاذ حبيب سعيد . فقدّمه الى الشباب الحرّ المثقف راجياً لهم منه الاستفادة ، شارحاً بعض المسائل الهامة عن تسمية الكتاب ، وقيمة ابحاثه ، تدلّ على فهم الرجل رسالته ممّا يجرّنا الى القائل به وبكتابه .

وقد تقدّم الكتاب الاديب احمد زكي ابو شادي بمقدّمة صغيرة لم يخرج بها عن اسلوب المقدّمات العادية البسيطة .

اما الترجمة فموفّقة بالاجمال لولا بعض التعقيد والغموض احياناً . ورغبتنا لو ان الناقل اشار الى مصادر بعض المقاطع التي كان ينقلها على سبيل الاستشهاد من مؤلفات المنقودين اذا لأمكن الرجوع اليها ، ولتمّت فائدة لا تتمّ بدونها .

ونلفت انظار الناقل الى اخطاء قد لا تكون جميعها مطبعيّة وردت هنا وهناك في الكتاب فيتقيها في الطبعة الثانية ؛ ومن اثقلها على آذان العارفين هذه : « Discours de Méthode » التي وردت ، غير مرّة ، على هذا الشكل المهشّم .

وبعد ، ليس لنا سوى ان نستزيد الاستاذ حبيب سعيد من هذه الآثار التي يكون لها شأنها في بلاده ، والتي تقف بالمرصاد لسرّاق الادب الغربي .

ا . ح .

محاضرات في التربية والتعليم

تأليف واصف بارودي

الجزء الثاني : ١٧٥ ص. متوسطة — بيروت ، مطبعة الكشاف ، ١٩٣٧

لقد اصبحت محاضرات الاستاذ واصف بارودي موارد سائغة لرجال التربية والتعليم يرتادونها كلّ سنة ، اذا اشتدّ عليهم الحرّ واقفلت المدارس ابوابها ، فانتقلوا الى الجبال وهم أبعد ما يكون عن المشاغل الملكية والمهمّات التربوية ، الّا اذا دعاهم المحاضر فلبّوا دعوته ، مجتمعين في زحله او تعلبايا او غيرهما من مناطق الاصطياف ، يتناقشون والمحاضر في الصلة بين التربية والأدب ، والقراءة الصارخة والصامتة ، ودَور المعلّم في القرية ، والزراعة في مدارس القرى ، والثقة في التربية ، والتربية والحياة ، ومستقبل النشء الحاضر ، وغير ذلك من الموضوعات التي تجمع بين التربية ، والأدب ، والاجتماع ، وتمهّد امام المعلّمين سبيل القيام بواجباتهم ، فيشعرون الشعور الحيّ برسالتهم السامية ويعملون ، لا على اعداد تلاميذهم لنيل الشهادات الرسمية فقط ، بل على تهيئتهم لخوض الحياة رجالًا مثقفين. وقد احسن المؤلف صنعاً بجمع هذه المحاضرات تعميماً لها ، وافادةً لمن لم يعلمهم صوته ، بعد ان اضاف اليها انجاناً القاها على طالبات دار المعلّمات في مهنة التعليم واهميتها ، والمثال الاعلى والقضية النسائية ، واللغة ، فألفت الجزء الثاني من محاضراته. اما الجزء الاول فقد اشرنا اليه (المشرق ٣١ [١٩٣٣] ٣١٨) وكذلك أشرنا الى تأليف آخر دعاه « مقالات في التربية والتعليم » (المشرق ٣٢ [١٩٣٤] ٤٧٧) ذاكرين ما امتازا به — وهو ما يمتاز به هذا الجزء — من عمل على نشر المبادئ الحديثة في فنّ التربية والتعليم. ف. ا. ب.

قميص الصوف

مجموعة قصص لتوفيق يوسف عواد

١٢٢ ص. متوسطة. بيروت، منشورات « المكشوف » ١٩٣٧ — الثمن : ٣٥ غ.ل.س.

في مؤلف هذه المجموعة ميل غريزي الى التوقّف لدى المظاهر المرضية في البشر ؛ سواء اكانت هذه المظاهر عاهةً جسدية (الصبي الاعرج)[1] ام نقصاً

١) اطلب، في وصف « الصبي الاعرج »، المشرق ٣٠ [١٩٣٦] ١٥٠

اجتماعياً (الوسام ، الرفيق كامل) ام شذوذاً خلقياً (ميثاق الموت) . بل قد يكون هذا الشذوذ تطرّفاً او تضخماً في عاطفة عادية او خلق طبيعي . فيعلق به الكاتب ، ويتأمل فيه ، دائراً في حناياه ، ناعماً بمظاهره النافرة ، متذوقاً ، على ما يظهر ، انحرافاته البارزة في غبطة غريبة أحسن بالايضاح عنها عندما سماها « شهوة الدم » . واذا امامنا « احد الشعانين » ، و« توما » ، و« قيص الصوف ».

لا يهمنا ان يكون للكاتب غاية وراء القصة او لا يكون — وهو الارجح ! — انما يهمنا ذاك الجوّ الخاصّ الذي يرمي فيه باشخاصه — وبقرّائه — فيسير بهم بين ادواء البشرية ، وكأنهم في مستشفى متعدّد الاختصاصيات . فيستغربون لاول وهلة . ثم يؤخذون بتلك الغرابة حتى المؤالفة ، وهم لا يتمالكون الشعور ، في بعض القصص ، بما يشعرون به في روايات موريك ، محور العوارض المرضية في الانسان ، وباسط ما يتناوب النفس من عواطف ونزوات تخرج في اكثرها عن الطبيعي المحتمل عادة . ولكنها لا تخرج عن الانسانية . وانسانية المؤلف حيّة شاملة ، على اخذه ببيئته اللبنانية ، وبعصره من القرن العشرين ، بل من هذا الثلث الاول من القرن العشرين .

وكم رددنا لو لم يُدفع الى المبالغة في اوصاف وعبارات يأنف منها المتأدبون اللبنانيون ، ولا سيما الناشئون منهم . ولا شك في ان الخفر اللبناني سيعود مسيطراً ، فيخفف من ذلك في المجموعات المقبلة ف . ا . ب .

تدمر

او مدينة الاعمدة وملكتها زينب

ابحاث تاريخية اثرية صدرت اولاً في مجلة « المنارة » ثم في هذه المجموعة

بقلم الاب يوحنا ابي سمرا المرسل اللبناني

١٤٠ متوسطة — مطبعة المرسلين اللبنانيين ، حريصا ، ١٩٣٦

يبدأ الاب الباحث كتابه بمقدمة وجيزة تضمنت حكماً في التاريخ والآثار ، وتأكيداً بأن هذه الدروس مجلوّة « بحلة عربية قشيبة » ، وبأنها « في عيني ادباء كريمة غالية ». ويزيد حضرة الاب ، متواضعاً ، انه لا يدّعي بأنه « اتى بها الفتح

المبين ». على انه لا يرى مندوحةً من التصريح انها « خطوة اولى في هذا المضمار الوعر » . اما الخطوة الثانية فلعلّها بحث الاب رونزفال الظاهر في المشرق سنة ١٨٩٨ . وكثيرًا ما استند اليه المؤلف في الكلام عن زينب واسمها واصلها وحروبها ، واتساع مملكتها ، الى غير ذلك من الموضوعات المشتركة بين البحثين.

الّا ان الاب ابي سمرا يورد فوق ذلك ، اتماماً للفائدة العلمية، قصيدة للشاعر شبلي ملاط ، ومقالين لجريدتي « البيرق» و« الهدى » اليوميتين ، وصورة الاستاذ ملحم فرحات الحدثي.

فالكتاب اذًا ، من اوله الى آخره ، ثمين للغاية . وحسناً فعل حضرة الاب الفاضل اذ قال في الختام : « انتهى ولله الحمد اولًا وآخرًا ». ن.د.

الحكيم وليلى

تأليف توفيق حسن نادر الشرتوني

١٦٠ ص . متوسطة كبيرة — ، بيروت ، مطبعة صادر ، ١٩٣٧

« قصّة تحليلية تبحث في المعضلات الزوجية والمشاكل الاجتماعية . »

يدرك المطالع ، من مجرّد قراءة عنوان الكتاب ، بُعد صاحبه عن القصّة العصرية كما يفهمها اصحابها في بلادهم ، وكما بدأ ان يفهمها بعض اصحابنا في بلادنا .

« قصّة . . . تبحث » ونرغب اليوم في ألّا تكون القصة بحثًا ، مكتفين بان تكون صورة تمثل لنا — بالتصوير ، او الايحاء ، او العَرْض — بيئة من البيئات البشرية والجغرافية المتنوعة ، او رجلًا من الرجال الذين نرغب في معرفتهم ، إمّا لأنهم يحملون رسالة عالية خاوة ، وإمّا لأنهم يتألمون من تصرّفات دهرهم معهم ، وإمّا لغير ذلك من الأسباب الكثيرة . وبقدر ما يجيد الروائي القصّاص العَرْض ، والتصوير ، والايحاء ، فيقف بالقارئ تجاه مشاهد نابضة حياةً ، وصور خفّاقة مرتعشة ، وايحاءات مستثيرة رائعة ، جاعلًا بينها جميعاً تلازماً ووحدة ، بقدر ما يكون روائيًّا قصّاصاً مبدعاً . وبالضدّ ، فهو روائي فاشل بغيض ان هو بحث ومدّ للفلسفة — التي رغيناها صالحة في هذا الكتاب ! — اصباغاً حيث لا تريد لها الّا كل اصبع مبتور.

ونتقدّم في القراءة فلا نرى ما يفرق « الحكيم وليلى » عن « الحكيم وسلمى »[1] — اختها البكر — من حيث الاسلوب والتفكير ، اللهمّ بعض الجرأة في القول رغبناها لو لم تكن ، اذًا لنجا صاحبها من التهوّر ، والاسفاف ، واضطراب الآراء حتى الفساد في الدين والاجتماع . ا . ح .

شهران في اوربا

رحلة الصحافي المجوز في صيف سنة ١٩٣٥

٢٢٠ ص . متوسطة — مطبوعات جمعية نشر الثقافة بالاسكندرية — الثمن : ١٠٠ مليم

قام الكاتب المصري الاستاذ توفيق حبيب ، المعروف « بالصحافي المجوز » ، برحلة في صيف السنة ١٩٣٥ ، قادته الى ايطالية ، فسويسرة ، فرنسة ، فبلجيكة . عاد منها ، وقد ملأ عينيه بمناظر الغرب وعجائبه وغرائبه ، فدوّن مشاهداته وآراءه في هذه الرحلة الشائقة ، يرافقه فيها المطالع فيُعجب بالبساطة والرشاقة تقترنان بالملاحظة العميقة والنظر الشامل .

فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية

لغاية سنة ١٩٣٢

الجزء السادس : ٣١٦ ص . كبيرة — القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٣

يشمل هذا الجزء فهارس فنون الآثار ، والجغرافية ، والأطالس والخرط ، والزراعة والري ، والتجارة ، والصناعات ، والمعارف العامّة بما فيها من اصطلاحات العلوم ومبادیها ، والكلام على البسملة والحمدلة واما بعد ، وتعبير الرؤيا ودوائر العلوم والمعارف والموسوعات ، والردود والانتقادات ، والشطرنج ، والمسائل المتنوّعة .

اللؤلؤ المنثور

تأليف الاب يوسف عاوان اللعازري

٢٦٢ ص . متوسطة — طرابلس ، مطابع خياطة ، ١٩٣٧ — الثمن : ٣٥ غ . ل . س .

عُرف المؤلف الفاضل ، فوق اعماله الرسالية والادبية ، باهتمامه الجزيل بمفاخر الجمعية الدينية التي ينتمي اليها ، وقد طالما قرأنا له ترجمات الكثير من ابنائها

[1] راجع رأينا في « الحكيم وسلمى » في المشرق ٣٣ [١٩٣٥] ٤٧٨

وبناتها . وها هو يخص بحثه الاخير بقديسهم الأكبر ومؤسس جمعيتهم وجمعيات راهبات المحبة ، القديس منصور دي پول ، « مفصلاً اعماله واعمال بنيه المرسلين اللازريين ، وبناته راهبات المحبة منذ الابتداء الى اليوم ، مع مختصر تاريخ ادبرتهم في الشرق الادنى ، ونبذة في الشركات المنتمية اليه .»

قصص فكاهية للاطفال

بقلم كامل كيلاني

القصة الاولى : عمارة — ١٦ ص . متوسطة
القصة الثانية : الارنب الذكي — ١٦ ص . متوسطة
القصة الثالثة : عفاريت اللصوص — ١٦ ص . متوسطة
القصة الرابعة : نُعمان — ١٦ ص . متوسطة
القصة الخامسة : المَرْنْدَس — ١٦ ص . متوسطة
القصة السادسة : ابو الحسن — ١٦ ص . متوسطة
مصر — مطبعة المعارف ، شارع الفجالة ، ١٩٣٤ و١٩٣٦

مجموعة قصصية لذيذة للاطفال بما فيها من سهولة النصوص وتدرّج الوقائع ، وجمال الصُوَر ، وحسن الطبع . ولا شكّ ان الاستاذ كامل كيلاني اصبح من كبار الاختصاصيين بهذا الفنّ .

* تساعية سيدة التلة شفيعة دير القمر * ٢٦ ص . صغيرة ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٣٧ — وضعها الاب افرام حنين الديراني ، رئيس انطوش سيدة التلة الحبلى اللبناني في دير القمر ، بمناسبة تعيين العيد الرسمي السنوي الواقع الاحد الاول من شهر آب .

* زنبقة الشرق ووردة الغرب ، وتحفة البرّ ودرّة البحر * ٨ ص . متوسطة ، بيروت ، مطبعة السلام ، ١٩٣٧ — من نظم الخوري لويس فرح الغنالي ، مرفوعة لصاحب النيافة مار انطون بطرس عريضه ، بمناسبة سفره الى اوربا .

* الخطاب الذي القاه المونسنيور يوحنا الندراري النائب العام الابرشية طرابلس المارونية ، ترحيباً بسودة صاحب السيادة المطران انطون عبد ، بمناسبة عودته من رومية وباريس * ١٠ ص . متوسطة — طرابلس ، مطبعة « صدى الشمال » ، ١٩٣٧ .

* تذكار اليوبيل الذهبي لاخوية المحبة الصالحة لطائفة الاقباط الكاثوليك * ٢٤ ص . متوسطة مصوّرة — مصر ، كاتدرائية الاقباط الكاثوليك بدرب الجنينة .

* خلاصة اعمال الجمعية الخيرية الكلدانية للفقراء في بغداد سنة ١٩٣٦ * ٨ ص . كبيرة — بغداد ، مطبعة الامة ، ١٩٣٧ .